نظر في بعض المعرَّبات

للابوين انستاس الكرملي البغدادي ولامنس اليسوعي

قد اتانا بهذا العنوان رسالة لحضرة الاب الفاضل انستاس الكرمليّ الذي يعرفهُ قرّاؤنا الكرام بكتاباته المفيدة ودقّة نظرهِ في المباحث افتتحها بما لفظهُ :

« في هذه الايام احتجت الى طلب معاني بعض الفاظ عربية بمعانيها المدققة واول كتاب وقع بيدي كتاب الفُروق للأب هنري لامنس اليسوعي واول كلمة طلبتُها فيه كانت « الإسفنط » فتعجبت من ان المؤلف لم يذكر انها اعجمية بل وتعجّبت اكثر من ذلك حينما رأيتُ بانهُ ذكر اللفظة خندريس كلمة يونانية بمعنى البُرّ او الحنطة وتكأّف تكأّفاً بيّناً في ذكر كيفية بلوغ العرب الى هذا المعنى . فحداني هذا الى أن انظر الى فهرس الكتاب واراجع ذكر بعض الألفاظ المعرّبة مع اعجميّاتها فوقفت على بعض منها استغربتُها بعض الاستغراب وانا اذكر شيئاً منها هنا على وجه الشكّ لا على وجه اليقين لعلّ بذلك شفاء العلّة وارواء الغلّة فاقول : »

١ « ذكر الثعالبي في فصل : مما نَسَبَهُ بعض الأمّة الى اللغة الرومية : « الخَيْدِيقُون والرَّسَاطون والإسفنط اشربةٌ على صفات » اه . وعليهِ فالاسفنط اظنها معربة عن اسفنديوس (aspendios *vilis* ἀσπένδιος) وهو ضربٌ من الكرم لا يحلّ تقديم خمرها قرابين عند الوثنيين . ولا يخفى على العاقل بان تسمية الخمر باسم الكرم مما هو مألوف قياسيّ لا يحتاج الى اثباته . امّا الرساطون فقد ذكر المؤلف اعجميّتها صحيحاً

(نقول) اننا في واقع الامر لم نذكر في كتابنا « الفروق » اصل كلمة الاسفنط وغيرها من الالفاظ وذلك لانّ غايتنا الاولى في هذا التأليف انّما كانت بيان معاني الالفاظ المترادفة وان كنّا استطردنا الى ذكر اصول بعضها . هذا واننا نوافق حضرة الاب انستاس في اشتقاق الاسفنط من اليونانية لكننا نختلف في اللفظة المأخوذة عنها . فانّ مكاتبنا الفاضل يرى ان اصل الاسفنط ἀσπένδιος الّا انّ هذه الكلمة قليلة الاستعمال من الالفاظ الشعريّة « ومن شروط الاخذ كما قال حضرة الاب انستاس في معرض كلامهِ ان تكون الكلمة شائعةً بين اصحابها » متداولةً بين القوم فينقلها الاجنبيّ الى لغتهِ لكثرة انتشارها . واننّي افضّل على الاصل السابق لفظة ἀψίνθιον التي يوافق معناها اكثر موافقة لمعنى الاسفنط الذي شرحهُ ابن السكيت في تهذيب الالفاظ بعصير العِنَب . وقتهُ ابو سعيد بأعلى الخمر

واصفاهُ . وان قال قائل ان تعريب xylobalsamum هو إكسيلبلسم ليس إسقاطاً . اجبنا انَّ نقل الحروف في الالفاظ المشتقَّة كثير في كل اللغات فليس في ذلك كبير امر (١ . وقد آثر الاب لويس شيخو لهذه اللفظة اصلاً آخر عرضهُ في شروحه على كتاب تهذيب الالفاظ (ص ٢٦٢) وهو كلمة sawdhi . فالاشتقاق حسن لكنَّ معنى sawdhi الشائع وهو تقدمة الخمر لم يُرد به الخمر الا توسّعاً

ثمَّ اردف حضرة الاب انستاس قولهُ شارحاً لاصل « الخَيْديقون » :

« والخيديقون معرَّب خليدونيوم الرومية Χελιδόνιον (Chelidonium *vinum*) ومعناهُ الخمر المطيَّبة بحشيشة الخطاطيف . وهذا التصرُّف بالأعجميَّات عند العرب من ايقاع القطع فيهِ والحذف والزيادة والنقصان والتحويل والتبديل والنقل والقلب وكل ذلك اعتباطاً كثير عندهم يُعدُّ بالمئات اجترئ من ايراد شواهد لاثبات مقالي بهذا الخصوص بشاهدين لا اكثر خوفاً من ايراث الملل : الاوَّل معرَّب كلمة τραγοδύτης troglodytes فقالوا فيهِ طرغلوذيتس . وقال الرازي وابن البيطار طرغاذيس . وقال الرازي في الحاوي : انهُ يسمَّى بالافرنجية صفراغون (بغين بعد الصاد وليس لهذه اللفظة وجود في لغة من لغات الافرنج) . ثم قال ابن البيطار : « ديسقوريدوس في الثانية هو نوع من الطير يُسمَّى بالافرنجية صفراغون الخ » (بفاء بعد الصاد وليس لها وجود كالاولى) . وذكر الدميريّ هذا الطير باسم طرغلودس وقال : ان اهل الاندلس يُسمُّونهُ الضُرَيس . وذكرهُ صاحب محيط المحيط نقلاً عن لغوي العرب باسم طرغلودس (بعين مهملة) وطرعاوس (بحذف الدال والذال قبل السين) وطرغاودس . ولم أرَ ذكراً لهذا الطائر في كُتُب متن اللغة التي بيدي من مثل القاموس وتاج العروس والاوقيانوس ولسان العرب . فانظر ايها القارئ حفظك الله كيف ان اللفظة الواحدة مُسِخَت بهذه الأطوار الغريبة ومن بعد ان كانت طروغلوذيتس اصبحت بألسُن العامَّة ضُرَيساً

« والشاهد الثاني طَرَسْتُوج . وهي كلمة فارسيَّة لنوعٍ من السمك يكثر في بحر فارس واسمهُ بلسان العلم طريغلا (Trigla) فذكرها صحيحاً ابن البيطار وقال « يقال سرستوج

---

١) راجع ما كتبهُ في اشتقاق هذه الكلمة المدلَّم فرَنكل في كتابهِ الموسوم Die aramæischen Fremdwörter im Arabischen في الصفحة ١٦٢ و ١١٥ . هذا ولا اجهل ما في قولهِ من المشاكل التي لم تُحلّ بعد

وهو حوت بحري يُسمَّى باليونانية طريغلا (بغاء كذا والاصح انها بالنين كما مرَّ بك) وبعجمية الاندلس الملّ » اه (والملّ لا وجود لها بعجمية الاندلس اي اللغة الاسبانيولية) ومكتوب في الهامش: « وبهامش الاصل بدل سرستوج ترستوج. اه. وذكر الدميريّ هذا السمك باسم الطرسوح. فتأمل وتجلّد ان الله مع الصابرين »

نقول انَّ في هذه الملاحظات فوائد بيد انَّ شرح الاب انستاس في اصل لخَيديقون لا يقنعنا لما يقتضيه من ابدال حرف اللام اليونانية (δ) بالدال العربية وذلك امرٌ ينفيه السَّمع. وعلى ظننا انَّ لخَيديقون والقِنديد اشتُقَّا من اصل واحد. وعلى رأي الاصمعيّ انَّ القنديد مثل الاسفنط اي عصير العِنَب يُطيَّخ ويُطيَّب بالأفاويه. فمن هذا يظهر انَّ اصل الكلمة من اللاتينية (conditum *vinum*) وهو الخمر المطيّبة (١ فدخلت اللفظة بين العرب لمجاورتهم الروم. واذا سأل سائل كيف اشتقَّت خَيديقون من قِنديد أجبنا ان ذلك بواسطة اللغة السريانية ܩܢܕܝܛܘܢ وهي بدل ܩܢܒܝܛܘܢ ومثلُهُ في العبرانية الآرامية קונדיטון (قوندِيتون) كما لاحظ ذلك الاب يرون في معجمهِ السرياني اللاتيني (ص ٥٨١). وصحَّف العرب « قوندِيتون » فصارت خيديقون

ومن غريب الامور انَّ الالفاظ الثلاثة « الاسفنط والقنديد والساطون » جاءت متنابعة في بعض كتابات الملك ديوكليسان كما ترى: « 17 conditum, 18 absinthi, 18 rosathi » وهذا ممَّا يؤيد شرحنا السابق لاصل كلمة « الإسفِنْط »

ثم زاد مُراسلنا اللغوي ما يلي وقولهُ جديرٌ بالثناء:

٢ « اما لخندريس فقد ذكر الاب لامنس ان اعجميتها « χόνδρος اي حبَّة حنطة وعلى ظني ان العرب جهلوا معناهُ او غيَّروهُ بعض التغيير كما ترى فبقي منهُ اثر في حنطة خندريس وقيل انهُ فارسي. والله اعلم. » انتهى كلام المؤلف. امَّا انا فاظن انهُ معرَّب عن اليونانية χανθαρίτης οἶνος او الرومية (cantharites vinum) وهي على ما ذكرها بيلينيوس: خمرة كريهة كان يؤتى بها الى بلادهم من بلادٍ وراء البحر المتوسط. امَّا قولهم حنطة خندريس بمعنى قنيبة فهي مأخوذة من χανθαρίς او cantharis, نوعٌ من السوس

١) راجع كتاب الفروق عدد ١٠٥٦ — وللاب لويس شيخو في شرحهِ على ابن السكّيت (ص ٧٦١) رأي آخر في اصل القنديد قال: والقِنْديد اصلهُ عسل قصَب السُّكَّر مثل القَنْد فاستُعير للخمر

يقع في الحنطة كما تقول حنطة مسوّسة اي قديمة . اما اللفظ الذي اخذهُ العرب عن الروم بمعنى الحنطة بل قل الاصحّ الشعير الروميّ فهو خندريس كما ذكر المؤلف لا خندريس »

(نقول) اننا كنا ارتأينا سابقًا انّ اصل الخندريس χόνδρος مستندين الى قرنكل احد اللغويين المشتهرين(١ . لكننا نظنّ ان شرح الاب انستاس اقرب الى الصواب . نعم ان حرف χ يعرَّب عادةً بحرف الخاء ولكن ربّما عُرّب ايضًا بالكاف نحو كِلس من χάλιξ وكيلوس من χυλός وكيوس من χῦμος وكوزة من χύτρα الخ

ثمّ قال الاب انستاس في ايراد اصل لفظة أذريطوس او بالحري أذروطس :

٣ « وذكر معرّب اذريطوس ἰδρωτας ولم نجدهُ في المعجمات التي بيدنا بل وجدنا ἰδρωτήριον بمعنى معرّق »

(نقول) ان تعريب ἰδρωτήριον هو أذرُطير لا أذروطس . اما ἰδρωτας فاصلح . وهو مفعول الجمع (accusatif) من المفرد ἰδρωτάτος معناهُ العَرَق . وربّما استعمل اليونان المحدثون لفظ المفعول به بدلًا عن الفاعل . فبقي اثر ذلك في ختام الكلمة بالعربية (رس) فلولا التسليم بقولنا لما بان معنى هذا الختام

وقال حضرتهُ : ٤ « والمؤلف لم يوافق الجواليقي في ان عروساً معرّب عن الرومية بل وأرى من المستحسن ان يُتّبع في رأيهِ اذ هو معرّب عن ἀνός امنوس او عنوس لان ابدال الهمزة بالعين كثير في العربية وبالاخص في المعربات اذ يقولون عوليس في أوليس وعربونًا في اربون ونحو ذلك كثير عندهم . وابدال النون بالراء كثير ايضًا في العربية كما ذكر المؤلف نفسهُ في كتاب الالفاظ الافرنجية المأخوذة عن العرب في الصفحة XVIII اذ ذكر طنطورًا وطرطورًا واركيلة وانكيرة . اما إمّر فهو عمرس بحذف علامة الاعراب الاعجمية وهي (رس) وارجاع العين الى اصلها المهموز . اما اذا كانت هاتان اللفظتان موجودتين عند السريان فمأخوذتان عن العرب او عن اليونان انفسهم بالطريقة التي ذكرناها اذ ليس في اللغات السامية شيء في اصل اللفظة يؤيّد معنى الكلمة هذا »

(نقول) اننا اذا اعتبرنا قلب الحروف في هذا الاشتقاق لا مانع ان نقول انّ « عمرساً » من اليونانية ἀνός . ولكن ليس هذا بكافٍ . فانّ اللغوي اذا اراد بيان اصل

١) راجع الكتاب السابق ذكرهُ ص ١٦٣

كلمات اعجمية فضلًا عن شرح إمكان التعريب ببدل الحروف يقتضيه ايضًا عدّة علوم كمعرفة تاريخ الشعب الذي دخلت عندهُ هذه الالفاظ وما دار بينهُ وبين مجاوريهِ من العلائق فانَّ ذلك كثيرًا ما يكشف القناع عن الالفاظ المعرّبة واصلها

فمن ثمَّ ترى كثيرًا من الالفاظ المعرّبة الدالّة على الطبّ والنبات والمعادن والمتاجرات والصنائع لا يمكن فهمها ومعرفة اصلها تامًّا سوى بالاطّلاع على تاريخ الشعوب الذين امتزج بهم العرب فاخذوا عنهم نصيبًا من فنونهم كاليونان والفرس. ولكن ليس الامر كذلك في الالفاظ الدالّة على ما ألفهُ العرب فلا حاجة للالتجاء الى اليونان. فان مثل هذه المفردات الاصحّ ان يُطلب اصلها في اللغة العربية او في احدى اللغات الساميَّة اخواتها. فالعُنْروس مثلًا الخَرُوف ولا يجهل احد انَّ المواشي وما يختصّ بها عريقة في القِدَم بين العرب. فالاولى اذًا شرحها بلفظة مناسبة في اللغات المجاورة اذ لا يمكن ردّها الى اصل عربيّ. . . ونجد في السريانية أمرًا (ܥܢܪܐ) بمعنى الحَمَل بتغيير الهمزة عينًا وكلاهما من حروف الحلق. والدليل على ذلك انَّ ܥܢܪܐ بالسريانية و ⠀ⲁⲛⲁⲣ بالعبرانية معناها واحد يراد بهما الصوف. واماً آخر لفظة العُنْروس فهو ايضًا من السريانية فان السريان يبنون تصغير الكلمة بابدال ألف الاطلاق بحرفَيْ (ܐܘܢ) فتقول من ܥܢܪܐ ܥܘܢܪܘܢܐ اي حرف صغير

ولعلّ الجواليقي باشتقاقهِ لفظة عُنْروس من اليونانية خُدع بمجتلبها المشابه لاواخر الالفاظ اليونانية

وقال الاب انستاس وفي اشتقاقهِ للفظة البَلَم ما لم يكن الجزم بصحّتهِ :

« في العدد ٥٣٤ من كتابهِ : البَلَم صغار السمك واحدتها بَلَمة. وذكر في الحاشية : « ومن جهة اصلهِ فانهُ قريب πλαμύς وهو سمك يُعرف بالتُّن ليس بصغير (thon). وفي قاموس انهُ سمك الكراكي (brochet) وهذا سمك طولهُ بين متر ونصف متر » انتهى. اقول: اذا كانت كلمة بلم قريبة لفظًا من πλαμύς فهي بعيدة عنهُ معنى بُعدَ الثرى من الثريا واظنُّها معربة βέλενος وهو بمعناها »

وقال ايضًا : « وذكر بندًا معرّبًا فارسيًّا. اقول ويقرب من Band الالمانية زنةً ومعنًى »

(اقول) قد اشتقَّ حضرة الاب انستاس لفظة « بَنْد » من اللغة الالمانية « Band » لكنَّني افضّل الاصل الفارسيّ للسبب المذكور آنفًا. لانَّ العرب عاشوا مجوار الفرس زمنًا

طويلًا قبل ظهور الالمان . واللفظة قديمة وردت في شعر الجاهلية . وجاء في تاريخ المؤرخ اليوناني مَالَالا عن بعض قوّاد الفرس ما نصُّهُ ἔχων βανδὸν βαναυσῶν

ثم قال : ٧ « وكذلك دِرفس تقرب من drappus بمعنى الجرخ وملاءة الفراش »

(نقول) في هذا الاشتقاق انهُ صحيح اذا لُوحظ مخرجُ الحروف ونقلُها الى العربية . ولكن هذا لا يكفي كما قلنا سابقًا بل ينبغي لبيان صحّتهِ ان يبيّن الكاتب الاديب ان لفظة drappus يُراد بها العَلَم عند الرومان وعلى اي طريقة اتخذها العرب منهم . وفي كلا الامرين نظر

وقال ايضًا ٨ : « ولم يتعرَّض لذكر كثير من الالفاظ الاعجمية الغير اليونانية او الغير الرومية من مثل بلخش فهي مقطوعة ومصحَّفة عن بذخشان حيث يكثر هذا الحجر في هذه البلاد الفارسية . وتبّان فارسية وجست كذلك . والدَّوشق بمعنى الجوشق معرب كوسك الفارسية . ومن الفاظ هذه اللغة ايضًا التي لم يتعرَّض لذكر اصلها : السراويل والاترج ونحوهما بل ولم يتعرَّض لذكر كثير من الالفاظ الاعجمية اليونانية او الرومية نفسها من مثل جُند باختلاف معانيها من : جمع ، مُعَدّ لحرب وعسكر واعوان ومدينة وصنف من الخلق فهي معربة كلمة : gens, tis بهذه المعاني كلها »

قد تعجَّب حضرة المراسل الفاضل اني لم اذكر في الفروق الفاظًا كثيرة يونانية او لاتينية الاصل كجُند مثلًا فان اصلها على رأيه من اللاتينية gens, gentis . (فاقول) انَّ كتاب الفروق ليس هو كتابًا شاملًا لاصول كل المفردات العربية كما هو ظاهر . وبخصوص لفظة جُند الأنسب اشتقاقها من السريانية ܓܘܕ بمعنى الجمع والجيش بسقوط النون الاصلية وتشديد الدال . وهو الرأي الشائع بين العلماء اللغويين كنولدك وغيره

ودونك قول الاب المحترم انستاس في اصول الفاظ اُخر . واننا نستحسن قولهُ اللهمَّ الّا ما ذكرهُ عن اللفظة الاولى « زون » فانكَ في اصلها المزعوم :

« وزُون بمعنى صنم معرَّب ⸗ بمعنى جسد او انسان او شخص وبعض الاحيان بمعنى جُثة ونقلها الى معنى الصنم واضح . وسَلْجَم فاظنها معربة عن salgama الرومية وهو كل ما رُبّي من الاثمار والفواكه بالملح والماء . وعندنا في بغداد ان ما يُربّى هذه التربية هو السَّلجم . والبعض يقول عندنا شَلْغَمًا وشلجمًا بمعنى اللفت navet لا بمعنى الفجل اللفتي الذي يُسمّيهِ البعض عندنا بالفجل الشامي rave او الفجل الطويل كما ترجَمهُ المؤلف . فان السلجم واللفت

شيء واحد. وقد سمّى ابن البيطار الفجل الشامي كما نسميه نحن وزاد على ذلك اسماً آخر وهو الفجل المُرَوَّس بمعنى المرؤوس. اما كيف نُقل الوصف الى الاسمية فهذا كثير الاشباه عند العرب وبالاخص اسماء الاثمار فالفندق من nux pontica والمقدونس من le persil de Macédoine (Macedonius) والفِرْسِق من (malum *persicum*) والفُسْتُق من pistacium ونحو ذلك مما يُعدّ بالمئات ومما هو مذكور في كتب علم النبات »

وفي ما كتب الاب انستاس بعدئذٍ فوائد ننقلها هنا بالحرف:

٩ « ان المؤلف عند ذكره الالفاظ الافرنجية لبعض اسماء الحجارة الكريمة العربية اورد لها ألفاظاً غير المعهودة عندنا واظنها صحيحة لاني قد تحققت اكثر من مرة بل وثبت لديَّ ان اهل بغداد كثيرو الالفاظ الاصطلاحية وهي الفاظ اخذت من ايام الخلفاء وحافظوا عليها. وسوف آتي على ذكر كثير منها في أعداد المشرق لحَسْر اللثام عن وجه كثير من المبهمات العربية المذكورة في كتب متن اللغة بلفظة جنسيَّة عمومية لا يُمكن الوقوف على مدلولها كقولهم طائر ودويبة وسمكة ونبات وحيوان ودراهم ونحو ذلك مما يبعث النفس الى السآمة والضجر. اما ألفاظ الحجارة فقد قابلتها بما كتب الافرنج في هذا الصدد فكانت صحيحة. منها ان صاحب الفروق ذكر لاسم الياقوت corindon, saphir والاحسن ان يفرق بين الالفاظ باوصافها لان الياقوت هو hyacinthe وهو الياقوت البرتقالي عندنا. اما مطلقاً فهو corindon والياقوت الازرق saphir والياقوت الاحمر rubis والاصفر topaze والياقوت الاخضر او corindon vert émeraude orien-tale. وقد جاء الياقوت بالعربية بمعنى الحجر الكريم مطلقاً والعقيق هو agate. اما amé-thyste فهي الجمست او الجمشت او المشوق او الاسمانجوني. والـ cornaline هو العَقْع »

ثم بعد هذه النبذة الحسنة في تعريف اصول الحجارة الكريمة اردف حضرة الاب انستاس قولهُ مواصلًا لملاحظاته اللغوية:

١٠ « وقال: ان قنداقاً بمعنى كتاب التقديس وقطعة من الصلوة منظومة مشتقة من κοντάκιον. وهو بعيد عن المعنى والذي ارى بانهُ مشتق من canticum »

(نقول) ان الالفاظ المعربة المأخوذة من اللاتينية بدون لغة اخرى متوسطة لنادرة

جدًّا والغالب فيها وصولها الى العرب على يد السريان . فانّ القنداق مثلًا الذي زعم حضرة المراسل الفاضل انهُ من اللاتينية اُخذ من السريانية قَمْبُصْتَا التي نُقلت من اليونانية Κονταϰιον (راجع المعجم السرياني اللاتيني للاب برون ص ٥٨١) . هذا وقد وردت اللفظة اليونانية على صورة Κονδάϰιον بالدال (١ . وربّما وجدت في الالفاظ المعرّبة عن اللاتينية اليونانية بدل التاء دالًا مثل مِنْديل من pontica بُنْدُق mantile الخ . وكذا في السريانية نحو قَمْبُدْتَا من δάϰτυλος

وقد توافق مكاتبنا المحترم بقوله : ١١ « ولفظة قسيس ليست يونانية الاصل من πρεσβύτερος لكنها من كلمة سريانية قَسّيسْا معناها الشيخ

ثم قال حضرتهُ : ١٢ « وذكر ان القسطاس يوناني معرّب κόστον وبالرومية costum فلم نجد هاتين الكلمتين في المعاجم التي بيدنا وعلى كلٍّ فإن وُجدتْ في هوراس الشاعر اللاتيني فلا اظنّ ان العرب اخذوا كلمةً لم تكن معروفةً الّا من هوراس او من نفر من الروم . فانَّ من شرط الاخذ شيوع الكلمة بين اصحابها على الاقلّ لكننا وجدنا κοντός و contus بمعنى العصا الطويلة والمردي . فهل بين اللفظين تقارب ذلك يُحكَم بهِ المتوغلين بهذا الفن من علم اللغة »

(نقول) انّ لفظة κόστον ليست من المفردات الغريبة كما ظنّ حضرة مكاتبنا اذ رُويت في المعجمات التي يتداولها تلامذة المدارس . ولا نجهل انّ في تعيين هذا الاصل لَمُشكِلًا اذا لا يُبيّن ختام اللفظة العربية بحرفَيْ (اس) . اما الكلمة التي فضّلها الاب انستاس فانّنا لا نرى بين معناها ومعنى اللفظ العربيّ موافقة كافية

وقال حفظهُ الله : ١٣ « ولم يذكر انّ القميص معرّب camisia وهي رومية مولّدة . ولا القنطرة التي هي معرّبة عن cantherius او canterius وهي العارضة او القائمة وسببُ التسمية ظاهر »

(نقول) أنّنا نسلّم باصل القميص . وقد اجاد ايضًا الكاتب المدقّق بتعيين اصل القنطرة وكان كثير من العلماء سعوا في تبيان اصلها مع علمهم انّ اصلها من الرومية

---

١) راجع فرنكل Aram. Fremdwörer, p. 285 — راجع ايضًا كتاب : Clugnet
Dictionniare des noms liturgiques de l'Eglise grecque., p: 86

اللاتينية فلم يهتدوا الى ذلك تمامًا (١). ولفظة cantherius او canterius تطابق معنى القنطرة يراد بها في الهندسة الخشبة المنحدرة من سقف البيت الى اصل العقد

وقال حضرة الكاتب الاديب في شرح اصلَي شُرَط وكردوسة:

١٤ « وقال ان الكردوسة معرّبة عن cohors. ومن المحتمل ان يكون الشُرَط معربة عنها ايضًا. وفي كل ذلك تخيُّل ظاهر. أفلا يمكن ان يُقال ان الكردوسة منحوتة من الكرّ والدوس. والشُرَط من انهم اشترطوا على انفسهم اقتحام الموت. واستعمال النحت والاطلاق معروفان عند العرب »

(نقول) ان الالفاظ العربية المنحوتة من كلمتين عربيتين من النوادر وما ذُكر منها كالمَاوَرْد والماكافور (ورد في كتاب ابن خرداذابه) يُعدّ من الشواذّ لا يجوز الالتجاء اليها لشرح اصل الالفاظ الّا اذا بان الامر بيانًا جليًّا. امّا اشتقاق « الشُرَط » من الاشتراط فكان سبق اليه ابن دريد في كتاب الاشتقاق. ووافقهُ عليهِ غيرهُ بعدهُ. لكننا نرى ان الركون الى الاصول العربية في مثل هذه الالفاظ عبثٌ. وللقدماء في ذلك غرائب كما اشتقّ السيوطي المُخدَريس من « خِدْر العروس » . قال : لانّ الخمر محجوبة في الدَنّ كالعروس في الخِدْر (راجع تهذيب الالفاظ لابن السكيت ص ٧٦٠). وكما اشتقّ آخر القَصْر تعريب castrum من فعل قَصَرَ وابليس تعريب διάβολος من أبلَس الخ

ونمحض الشكر لحضرة الاب انستاس بما زاد قائلًا:

١٥ « وقال ان الحَمّ هو حبّ العدس. والاصحّ انهُ حبّ الماش وهو كحبّ العدس »

١٦ « وهناك بعض ألفاظ وقع التصحيف فيها كالرُقّ بدل الرقّ وهو ضرب من السلحفاة. والماذن بدل المازن ولم اتعرّض لذكرها لاني لم اقصد بهذه الاسطر الّا التنبيه عن بعض الالفاظ الاعجمية. والسلام »

(نقول) يمكن القُرّاء ان يستدلّوا ممّا تقدّم ما في اشتقاق المعرّبات من الحطارة والاهمية وكم هي الطريقة لذلك وعرة. ولا بُدّ من انتظار سنين عديدة قبل ان يتحفنا العلماء بقاموس يشتمل على جميع الالفاظ المعرّبة مع بيان اصلها. وممّا يسهل هذا الشغل مساعي بعض الافاضل من ذوي التنقيب والبحث كحضرة الاب انستاس الذي نشكر همّتهُ في ذلك ونودّ لو واصل ابحاثهُ المفيدة في هذا الصدد وعند الله جزاء المحسنين